Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكنَّ عمرَ بنَ أبي ربيعةَ قد اختلف مع ذلك عن شعراء الغزل العذري بطبيعة هذا الشعر ، كما اختلف عنهم بطبيعة شعره في الغزل . فقد خرج هذا الشاعر بشعر الوقوف على الأطلال من جوّ الحزن والبكاء إلى جوّ الفرح والابتهاج . فلا نجد في شعره الحنينَ والذكرى الأليمةَ ، ولا نسمع فيه أنّاتِ المحرومين وبكاءَ المحزونين ، إنما نحسّ فيه بالبهجة والطرَب ، ونسمع فيه ضحكاتِ السعادة ونغماتِ الفرح . وهذا شأنُ عمرَ ابنِ أبي ربيعة في شعره جميعاً . وهذه أبيات له في الوقوف على الأطلال (١) :

ألم تربع على الطللِ ومغنى الحيِّ كالخِلَلِ
تعفي رسمَه الأروا حُ من صَبَأ ومن شَمَلِ
وأنداءٌ تباكره وجَوْنٌ واكف السَّبَلِ
لهندٍ ، إن هنداً حبُّها قد كان من شُغُلي

وهذا شعر خفيف راقص ، غني بالموسيقى والنغم لخفة ألفاظه ، وسهولة تراكيبه ، وسرعة وزنه . والحقيقة أن عمرَ يغني في شعره في الوقوف على الأطلال ، ويفرح للحياة فيه . وهذا بالرغم من ذكره البكاءَ والدموع والشوق والفراق في أكثرِ الأحيان . وبكاؤه ودموعُه في هذا الشعر تشيع فيها البهجةُ والمرح ، ولا يلفُّها حنينُ الحيارَى وحرقة القلوب وآلامُ العاشقين التيَّمين ، إذ لم يكن قلبه جريحاً ، ولم تكن نفسه حزينةً ، ولم تكن الحياة عنده إلاّ لهواً ولعباً .

ولكن طريقةَ عمرَ هذه في شعر الوقوف على الأطلال ، وهي طريقة الفرح والبكاء البهيج ، لم تستمرَّ بعده ، ولم يسلكها شاعرٌ غيرُه . فانقطعت لذلك من بعده .

---

(١) ديوان عمر بن أبي ربيعة ٤٠١ ـ ٤٠٤ .